

Received on (01-10-2022) Accepted on (31-01-2023)

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.31.3/2023/3>

The omission in the nominative sentence The Hadith of Ethics in the six Books of Hadith - model-

Dr. Qais M. Safi*¹

*Corresponding Author: gayssafi2007@hotmail.com

Abstract:

Omission is a common linguistic phenomenon among human languages, but it is more present and stable in the Arabic language. To monitor it in the hadiths of ethics in the six books, through the books of grammar and the extrapolation of evidence in the hadiths of ethics in the six books, which represent this research, analyze it and comment on it, and dealt with this phenomenon from several axes, the most important of which are: deletion in language and terminology, types of deletion, and deletion in the nominal sentence in terms of deletion of the beginner is permissible and obligatory, and deletion of the news is permissible and obligatory, and deletion of the beginner and the news together, and the deletion in Kan and its sisters, and the deletion in the non-excluding gender, and the deletion in If and her sisters, and the significance of this deletion, the study reached a set of results, Among the most important of them: that the Prophet used this phenomenon as a matter of brevity, abbreviation, and mitigation, and this shows his ingenuity and eloquence, and the deletion occurred in all parts of the nominal sentence, and the hadiths of morals are devoid of deleting the predicate obligatory, deleting the predicate permissibly, and deleting the predicate and the predicate together.

Keywords: Deletion, sentence, nominal, hadiths, six

الحذف في الجملة الاسمية أحاديث الأخلاق في الكتب الستة - نموذجاً -

د. قيس محمود سعيد صافي¹

الملخص:

الحذف ظاهرة لغوية مشتركة بين اللغات الإنسانية، لكنها في اللغة العربية أكثر وجوداً وثباتاً، فاللغة العربية تميل إلى الإيجاز والاختصار، فالعرب تنفر مما هو ثقيل في لسانها، وتميل إلى ما هو خفيف، لذلك يهدف الباحث إلى دراسة الحذف في الجملة الاسمية مستخدماً المنهج الوصفي؛ لرصده في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة، من خلال كتب النحو واستقراء الشواهد في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة، التي تمثل هذا البحث، وتحليله والتعليق عليه، وتناولت هذه الظاهرة من عدة محاور، أهمها: الحذف في اللغة والاصطلاح، وأنواع الحذف، والحذف في الجملة الاسمية من حيث حذف المبتدأ جوازاً ووجوباً، وحذف الخبر جوازاً ووجوباً، وحذف المبتدأ والخبر معاً، والحذف الواقع في كان وأخواتها، والحذف الواقع في لا النافية للجنس، والحذف الواقع في إن وأخواتها، ودلالة هذا الحذف، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن النبي استخدم هذه الظاهرة من باب الإيجاز والاختصار والتخفيف، وهذا يظهر براعته وبلاغته، وقد وقع الحذف في جميع أجزاء الجملة الاسمية، وقد خلت أحاديث الأخلاق من حذف المبتدأ وجوباً، وحذف الخبر جوازاً، وحذف المبتدأ والخبر معاً.

كلمات مفتاحية: الحذف، أحاديث، الستة، الجملة، الاسمية.

المقدمة:

الحمد لله الذي شرف من وفقه بالعلم والعمل، وزينه بالهداية المقدره في الأزل، والصلاة والسلام على محمد أفضل خلق الله - عز وجل - وبعد:

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وتتميز بأصالة ماضيها، وسعة هذه اللغة بأسمائها وأفعالها، وحروفها، فهي لغة الجمال والذوق الرفيع، وهي لغة غنية وملئية بالمعاني والتراكيب والألفاظ التي تتميز بروعة، وطلاوة، ورونق لا نجدها في أي لغة أخرى، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾⁽¹⁾، وقد تكفل الله - عز وجل - بحفظها، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽²⁾، فبلغت اللغة العربية بفضل القرآن الكريم اتساعاً كبيراً، لا تعرفه اللغات الأخرى كلها.

واتصفت هذه اللغة بالجمال والبيان، فقد تختصر وتوجز إذا كان السامع فاهماً لما يقال، فتحذف بعض أجزاء الكلام، وتزيد في مواضع أخرى، وهذا لا يكون عشوائياً إنما لغاية نحوية وبلاغية.

لذلك فقد وقع اختياري على دراسة ظاهرة الحذف في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة، ومدى استعمال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لهذا الأسلوب، ومعلوم بأن رسولنا الكريم، هو أفصح من نطق بالضاد، ويتسم أسلوبه بالفصاحة، وهذا الذي جعله شديد التميز حين يخاطب الناس.

والأخلاق هي جوهر الإسلام وروحه، حيث دعت إليها جميع الديانات السماوية، وهذا مما يدل على أهميتها في حياة البشر، فهذه الرسالة جمعت كلام أعظم البشر محمد - صلى الله عليه وسلم -، وجمعت كذلك قضية الأخلاق التي هي صلب الإسلام، ودراستها نحويًا، وعلم النحو هو علم جليل، ولا يخفى على أحد قيمة هذا العلم.

أولاً - أهمية الدراسة:

1- تظهر أحاديث الأخلاق ضرورة التحلي بمكارم الأخلاق لبيان سماحة هذا الدين.

2- الكشف عن التركيب النحوي لأحاديث الأخلاق في الكتب الستة، وما خرج عن هذا التركيب.

3- التعرف على ظاهرة الحذف في الجملة الاسمية في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة.

ثانياً - أسباب اختيار الموضوع:

1- إنَّ الباعث الأول لاختيار هذه الدراسة هو التقرب إلى الله تعالى وابتغاء مرضاته.

2- الكشف عن عبقرية اللغة العربية في بيان دلالات وأغراض الحذف.

3- الرغبة في تطبيق موضوع الحذف على أحاديث الأخلاق في الكتب الستة، وهذا يعطي الدارسين الفرصة للتعرف على تلك الأحاديث وتدوقها وفهم معانيها.

4- التعرف على سبب خروج الجملة النحوية عن أصلها.

ثالثاً - أهداف الدراسة:

1- خدمة هذا الدين العظيم، ورسالة نبينا محمد - ﷺ - في بيان أصل أساسي من أصول التشريع الإسلامي وهو الحديث الشريف.

2- الوقوف على ظاهرة الحذف، وأسبابها، وتأثيراتها.

3- تطبيق هذه النماذج من خلال أحاديث الأخلاق في الكتب الستة.

رابعاً - حدود الدراسة:

(1) سورة الكهف، الآية 109.

(2) سورة الحجر، الآية 9.

اقتصرت الدراسة على تتبع ظاهرة الحذف في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة، وهي:

1- صحيح البخاري:

المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي البخاري (ت256هـ)⁽³⁾
وقد اتفق الجمهور على أنه أصح كتاب بعد كتاب الله - سبحانه وتعالى-، وأطبق على قبوله بلا خلاف علماء الأسلاف والأخلاف⁽⁴⁾.

2- صحيح مسلم:

المؤلف: مسلم بن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ).
علم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يداينه من أهل وقته ودهره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم⁽⁵⁾.

3- سنن أبي داود:

المؤلف: سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داود الأزدي السجستاني (ت275هـ)⁽⁶⁾.
ألف أبو داود كتابه "السنن" في وقت مبكر، وعني بتأليفه وترتيبه عنايةً بالغةً، وأعاد النظر فيه مرات متعددةً، وقد جمع أبو داود سننه في عشرين سنةً، وانتقاه من خمسمائة ألف حديث، وظل يقرؤه على الناس حوالي أربعين سنة⁽⁷⁾.

4- سنن الترمذي:

المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي (ت279هـ)⁽⁸⁾.
اشتهر كتاب الإمام الترمذي — "الجامع" كما يقال له "السنن"، وصفه ابن الأثير في "تاريخه" بأنه "أحسن الكتب"، وهو ثالث الكتب الستة في الحديث، وقد اشتهر بالنسبة إلى مؤلفه، فيقال: جامع الترمذي، ويقال له: السنن أيضًا، والأول أكثر⁽⁹⁾.

5- سنن النسائي:

المؤلف: أحمد بن سعيد بن علي بن سنان، بن بحر، أبو عبد الرحمن النسائي القاضي (ت303هـ)⁽¹⁰⁾.
وقيل عن كتابه: لم يوضع مثل مصنفه في الإسلام، وأنه أشرف المصنفات كلها⁽¹¹⁾.

6- سنن ابن ماجه:

المؤلف: محمد بن يزيد الربيعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجه (ت273هـ)⁽¹²⁾.

-
- (3) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (2002م)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 2/ 322.
(4) ينظر: العيني، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1/ 5.
(5) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (2002م)، تاريخ بغداد 15/ 121.
(6) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (2002م)، تاريخ بغداد 10/ 75.
(7) ينظر: مزيد، علي عبد الباسط، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 333- 334.
(8) مزيد، علي عبد الباسط، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر 349.
(9) مزيد، علي عبد الباسط، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر 355.
(10) الذهبي، محمد بن أحمد، (2003م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي 59/7.
(11) مزيد، علي عبد الباسط، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر 366.
(12) الزركلي، خير الدين بن محمود، (2002م)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين 7/ 144.

المتقدمون من أهل الحديث وكثير من محققي المتأخرين عدوا أصول كتب الحديث الخمسة: الصحيحين، وسنن النسائي، وأبي داود، والترمذي، وخالفهم بعض المتأخرين، فعد الأصول ستة بإضافة ابن ماجه إلى الخمسة المذكورة؛ وذلك لأنهم رأوا كتابه مفيداً عظيم النفع في الفقه (13).

خامساً - منهج الدراسة:

اعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لرصد ظاهرة الحذف في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة، وذلك بالبحث نحوياً من خلال كتب النحو واستقراء الشواهد في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة، التي تمثل هذه الظاهرة، وتحليله والتعليق عليه.

سادساً- الدراسات السابقة:

وجدت بعض الدراسات التي تتعلق بالموضوع منها:

-الذكر والحذف من الأحاديث النبوية في كتاب الحديث الأربعين للإمام النووي، رسالة ماجستير، للباحث: رحمت ستياني، جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية، 2016م.

-الحذف في صحيح البخاري، دراسة نحوية دلالية، رسالة دكتوراه، للباحث: حسين عبد الله صالح الموساي، جامعة صنعاء، اليمن 2006م.

سابعاً- التعريف بأحاديث الأخلاق في الكتب الستة:

لقد كانت المنهجية في جمع أحاديث الأخلاق في الكتب الستة بتتبع الأحاديث التي تخص الأخلاق من أول الكتاب إلى آخره في كل واحد من هذه الكتب، ثم باستبعاد الأحاديث المكررة لفظاً، حتى استقر عددها على (262) متين واثنتين وستين حديثاً، وقد تم اختيار الأحاديث الصحيحة والحسنة وفق رأي محدث العصر العلامة الألباني، وقد اشتملت الأحاديث على بعض الأحاديث القدسية التي تخص الأخلاق.

التمهيد:

أولاً-الحذف لغةً، واصطلاحاً:

يعد الحذف من القضايا المهمة؛ حيث يقع في جميع مستويات اللغة، في المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، وهي ظاهرة لغوية يمكن أن تدرس من خلال جميع أبواب النحو والصرف، وهذه الظاهرة تنطبق على جميع اللغات.

الحذف لغةً:

والحذف في اللغة هو: **القطع**⁽¹⁴⁾، **والقطع**⁽¹⁵⁾، **والإسقاط**⁽¹⁶⁾، **والتهذيب**⁽¹⁷⁾، **والتحفيف**: جاء في الحديث الشريف: " حذف السلام في الصلاة سنة"⁽¹⁸⁾، أي تخفيفها.

(13) مزيد، علي عبد الباسط، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر 387.

(14) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد ، (1988م)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي وزميله، ط1، دار مؤسسة الأعلمي للمنتورات، ط1، بيروت ، مادة (حذف) 3: 201.

(15) ينظر: ابن منظور ، محمد بن مكرم، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، مادة (حذف) 9: 39، وينظر، أيضاً: الزمخشري ،

محمود بن عمرو، (1998م)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، مادة (حذف) 1: 177.

(16) ينظر: ابن منظور ، محمد بن مكرم، (1414هـ)، لسان العرب ، مادة (حذف) 9: 40، وينظر، أيضاً: الجوهري ،إسماعيل بن حماد ، (1987م)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط4، بيروت، دار العلم للملايين ، مادة (حذف) 4: 1341.

(17) مصطفى، إبراهيم وآخرون المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مصر ، 1: 162.

(18) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 2: 93، رقم الحديث 297.

إنَّ هذا الاختلاف الواقع في تعريف المعنى اللغوي للفظ (الحذف) بين المعاجم المختلفة، إنَّما هو ناشئ من التطور الدلالي للكلمة، حيث كان يدل على شيء مادي، ثم اشتمل على دلالات غير مادية⁽¹⁹⁾.

الحذف اصطلاحاً:

لقد تعددت تعريفات (الحذف) عند علمائنا، فليس هناك تعريف جامع مانع له، وما ورد من تعريفات لهم إنَّما هي وصف للحالة التي يكون عليها الحذف، وتأتي هذه الظاهرة على ضربين: أحدهما: يختص بالنحو (التركيب)، وهذا هو موضوع الدراسة، وثانيهما: يختص بالصرف (بنية الكلمة).

- قال الروماني(ت384هـ) في تعريفه للحذف: " هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال، أو فحوى الكلام"⁽²⁰⁾، والاجتزاء: هو الاكتفاء⁽²¹⁾.

- قال ابن جنى(ت392هـ) في باب شجاعة العربية: " اعلم أنَّ معظم ذلك إنَّما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف"⁽²²⁾.

- قال د. علي أبو المكارم: " الحذف إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا؛ لسلامة التركيب، وتطبيقاً للقواعد، ثم هي موجودة، أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة"⁽²³⁾.
لعل التعريفات السابقة تدور في فلك واحد، فقد اختلفت لفظاً واتفقت معنًى.

وأجمل ذلك هو أنَّ (الحذف): " ظاهرة لغوية، يتم فيها إسقاط جزء من الكلام، أو كله جوازاً، أو وجوباً، لدليل معنوي أو لفظي، دون التأثير في المعنى"⁽²⁴⁾.

ثانياً-أنواع الحذف:

من خلال استقراء الشواهد المختلفة للحذف وجدت أنَّ أنواع الحذف كالآتي:

- 1- الحذف الواجب: كحذفنا للفعل في الإغراء، نحو: الصدق الصدق، وغير ذلك.
- 2- الحذف الجائز: ويقع هذا إذا دل دليل لفظي أو مقامي عليه، حيث يقول سيبيويه: " إنَّما أضمرنا ما كان يقع مظهراً استخفافاً، ولأنَّ المخاطب يعلم ما يعني"⁽²⁵⁾، أي طلباً للخفة.
- 3- الحذف السماعي: وهذا النوع من الحذف ليس له قاعدة معينة، فهو ما كثر استعماله، نحو: قولنا: أهلاً وسهلاً.
- 4- الحذف القياسي: وهذا النوع من الحذف بعكس سابقه، فله قاعدة معينة، ويسمى بالحذف المطرد، نحو: إذا اجتمع الشرط والقسم، فنحذف جواب المتأخر منهما.
- 5- حذف يقتضيه التركيب النحوي: نحو: مجيء الفعل المبني للمجهول يقتضي حذف الفاعل.

ثالثاً- أغراض الحذف:

إنَّ للحذف أغراضاً ودلالات، منها:

1-التخفيف:

(19) ينظر: أبو المكارم ، علي (2007م)، الحذف والتقدير في النحو العربي، ط1 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.199.

(20)الروماني ، علي بن عيسى(1976م)، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله وزميله، ط3، دار المعارف - مصر 76.

(21) ينظر: عمر، أحمد مختار، (208م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب ، 1 / 368.

(22)ابن جنى، أبو الفتح، عثمان، الخصائص، تحقيق / محمد علي النجار، دار الكتب المصرية -القاهرة 2 / 360.

(23)أبو المكارم ، علي (2007م)، الحذف والتقدير في النحو العربي، 200.

(24) هذا التعريف من اجتهاد الباحث، من خلال استقراء التعريفات المختلفة لظاهرة الحذف.

(25)سيبيويه ، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب، تحقيق / عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة 1/224.

إنَّ كثرة استعمال بعد الكلمات، أو المفردات تستلزم الحذف؛ من أجل التخفيف، حيث يقول سيبويه: "وقولهم: ليس أحدٌ أي ليس هنا أحدٌ، فكل ذلك حُذف تخفيفاً، واستغناء بعلم المخاطب بما يعني" (26).

2- الإيجاز والاختصار:

نجد كثيراً من أنواع الحذف يكون غرضها الإيجاز والاختصار، لا سيما في مواضع الجمل الطويلة التي لا فائدة من طولها، أو في مواضع البناء للمجهول.

3- الاتساع:

هو غرض فيه إيجاز واختصار لكنّه يختلف عن سابقه أنّ الكلمة نقلت من حكم كان لها إلى حكم ليس لها حقيقة، كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ (27)؛ أي: أسأل أهل القرية.

حيث يقول سيبويه: "إذا طال الكلام كان الحذف أجمل، وكأنّه شيء يصير بدلاً من شيء" (28).

4- التفحيم والتعظيم:

عندما يضيق الكلام عن وصف شيء ما، فلا نستطيع ذكره؛ لأنّه لا تحده دلالة ولا تحصره بلاغة، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (29)، فليس هناك كلام يمكن أن نصف به الجنة، فيكون الحذف أجمل وأبلغ تعظيماً، وتقخيماً لها.

5- صيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً له:

نحذف أحياناً بعض الكلمات تشريفاً وإكراماً؛ لأنّها لا تتناسب مع السياق، كقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (30)؛ أي: قال الله رب العالمين، فحذف المبتدأ، كأن موسى استعظم على فرعون إقدامه على السؤال، فحذف اسم الله تشريفاً وتعظيماً له، وأبقى شيئاً من أفعاله؛ ليستدل عليه.

الحذف في الجملة الاسمية في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة

إنّ للجملة الاسمية ركنين أساسيين، هما: المبتدأ والخبر، أو المسند والمسند إليه، ولقد وضح سيبويه (ت180هـ) المقصود بهما بقوله: "وهما ما لا يغنى أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منهما بدأ" (31)، ويقول المبرد (ت286هـ): "وهما ما لا يستغني كل واحد عن صاحبه" (32).

فيمكن أن نميز بين المبتدأ والخبر، بأنّ المبتدأ هو الذي نتحدث عنه، والخبر هو الحديث الذي يكمل الفائدة مع المبتدأ، حيث يقول ابن يعيش (ت643هـ): "فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة فلا بد منهما..." (33).

مواضع الحذف في الجملة الاسمية في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة

الموضع الأول: حذف المبتدأ:

(26) سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب 2/346.

(27) سورة يوسف، الآية رقم 82.

(28) سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب 2/38.

(29) سورة الزمر، الآية رقم 73.

(30) سورة الشعراء، الآية رقم 23-24.

(31) سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب 1/23.

(32) المبرد، محمد بن يزيد، المقترض، تحقيق / محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت 4/126.

(33) ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، (2001م)، شرح المفصل، ط1، دار الكتب العربية، بيروت 1/239.

- 1- حذف المبتدأ جوازاً⁽³⁴⁾: يحذف المبتدأ من تركيب الجملة جوازاً إذا دل عليه دليل من السياق أو الحال، وذلك في مواضع، وهي كالآتي:
- 1- إذا وقع المبتدأ في جواب الاستفهام: وذلك لعلم السامع به، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾⁽³⁵⁾، أي: هي نار الله الموقدة.
- 2- إذا وقع المبتدأ بعد القول: وذلك لوجود دليل عليه من المقام، أو المقال، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾⁽³⁶⁾، أي: هو شاعر.
- 3- إذا وقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط أو الجزاء: كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾⁽³⁷⁾، أي، فالإساءة لها.
- 4- إذا كان الخبر صفةً للمبتدأ في المعنى: إذا دل الخبر على المبتدأ فجاز حذف المبتدأ؛ وذلك لدلالة الخبر عليه، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾⁽³⁸⁾، أي: هو الذي جعل لكم. وما يدل على جوازه هو ذكر المبتدأ في مواضع أخرى، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾⁽³⁹⁾.
- 5- إذا وقع المبتدأ في صدر صلة الموصول: وذلك عند جمهور علماء النحو⁽⁴⁰⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾⁽⁴¹⁾، أي: أيهم هو أشد.
- 6- القرائن الحالية بالاعتماد على الحواس الخمس: فمثلاً يحذف المبتدأ جوازاً عند شم طيب، أو سماع صوت، أو رؤية شبح، فيقال: مسك، وقراءة، وإنسان، أي: هذا مسك، هذه قراءة، هذا إنسان⁽⁴²⁾
- 7- يحذف المبتدأ جوازاً بعد تفصيل الشيء (قطع البذل)⁽⁴³⁾: كقولنا: أقسام الكلام ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف، أي: هي اسم، وفعل، وحرف.

(34) ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب 1/141-142-143، وينظر أيضاً: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (1990م)، شرح التسهيل، تحقيق / د. عبد الرحمن سعيد وزميله، ط1، دار هجر للطباعة 1/286-287، وينظر أيضاً: السيوطي، جلال الدين، (1974م)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 3/206-207، وينظر أيضاً: سليمان، حمودة طاهر، (1782م)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية 199-204.

(35) سورة الهمزة، الآية 5-6.

(36) سورة الطور، الآية 30.

(37) سورة الإسراء، الآية 7.

(38) سورة طه، الآية 53.

(39) سورة البقرة، الآية 29.

(40) ينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، القاهرة: 1/162، وينظر أيضاً: ابن هشام، عبد الله يوسف بن أحمد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. 1/167-168.

(41) سورة مريم، الآية 69.

(42) سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب 2/130، وينظر: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (1990م)، شرح التسهيل: 286/1.

(43) ينظر: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (1990م)، شرح التسهيل 3/341.

8- يحذف المبتدأ جوازاً في القطع والاستئناف: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾⁽⁴⁴⁾، أي: بل هم أحياء.

وقد ورد حذف (المبتدأ) جوازاً في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة في ثمانية وعشرين (28) موضعاً:

1- عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف"⁽⁴⁵⁾.

حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: الإسلام تطعم الطعام وتقرأ السلام...، وهذا له دليل سابق على حذفه، فأراد النبي -صلى الله عليه وسلم- الاختصار والإيجاز.

2- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان"⁽⁴⁶⁾.

حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: هي إذا حدث كذب... من باب التخفيف والاختصار.

3- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعط أجره"⁽⁴⁷⁾.

حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: هم رجل أعطى بي ثم غدر...، وهذا من أسلوب النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يفصل بعد الغموض، فأراد أن يوضح من هم الثلاثة الذين يخاصمهم، ثم ذكر مباشرة الثلاثة دون ذكر المبتدأ لخطورة الأمر.

4- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال: تأخذ فوق يديه"⁽⁴⁸⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: "نصرة الظالم تأخذ فوق يديه"، وهذا من باب الاختصار.

5- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أربع من كن فيه كان منافقاً أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر"⁽⁴⁹⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "هي إذا حدث كذب..."

6- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس والمرأة والدار"⁽⁵⁰⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "هي في الفرس والمرأة والدار".

7، 8- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر"⁽⁵¹⁾.

(44) سورة آل عمران، الآية 169.

(45) البخاري، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، (1422هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: مُحَمَّدُ زُهَيْرُ بْنُ نَاصِرِ النَّاصِرِ، ط1، دار طوق النجاة: 1: 15، رقم الحديث 28.

(46) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 1: 16، رقم الحديث 33.

(47) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 3: 57، رقم الحديث 2076.

(48) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 3: 128، رقم الحديث 2444.

(49) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 3: 131، رقم الحديث 2459.

(50) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 4: 29، رقم الحديث 2858.

(51) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 6: 159، رقم الحديث 4918.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً في الموضوعين؛ لوقوعهما في جواب الاستفهام، والتقدير: "هم كل ضعيف متضعف... هم كل عتل جواظ مستكبر"، وهذا يدل على بلاغة وبراعة النبي - صلى الله عليه وسلم - في تشويق أصحابه لمعرفة أهل الجنة. 9- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه"⁽⁵²⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لكون الخبر صفةً للمبتدأ في المعنى، والتقدير: "هو الذي يأتي هؤلاء بوجه..."; وهذا الحذف يمكن للقارئ أن يقدر فيه ما يشاء من الوجوه السيئة وصفاتها، أو الوجوه الحسنة. 10- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"⁽⁵³⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لكون الخبر صفةً للمبتدأ في المعنى، والتقدير: "هو الذي يبدأ بالسلام". 11- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"⁽⁵⁴⁾. التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لكون الخبر صفةً للمبتدأ في المعنى، والتقدير: "هو الذي يملك نفسه عند الغضب"; وهذا من باب الاختصار والإيجاز.

12- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"⁽⁵⁵⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: "إضاعتها إذا أسند الأمر إلى غير أهله...". 13- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم قال: اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثلاثاً حتى ظننا أنه ينظر إليها ثم قال: اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة"⁽⁵⁶⁾. التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط، والتقدير: "فمن لم يجد فتقوى النار بكلمة طيبة".

14- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"⁽⁵⁷⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: "الشيء أفشوا السلام بينكم...". 15- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"⁽⁵⁸⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: "النصيحة لله ولكتابه..."، وهذا من باب الاتساع. 16- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطي شيئاً إلا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل إزاره"⁽⁵⁹⁾.

(52) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 8: 18، رقم الحديث 6058.

(53) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 8: 21، رقم الحديث 6077.

(54) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 8: 28، رقم الحديث 6114.

(55) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 8: 104، رقم الحديث 6496.

(56) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 8: 112، رقم الحديث 6540.

(57) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت 1: 74، رقم الحديث 54.

(58) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1: 74، رقم الحديث 55.

(59) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1: 102، رقم الحديث 106.

- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "هم المنان...".
- 17- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتة جاهلية"⁽⁶⁰⁾.
- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد الفاء الواقعة في الجزاء، والتقدير: "فهي ميتة جاهلية"
- 18- عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال: "ذكرك أخاك بما يكره قال أرأيت إن كان فيه ما أقول قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبه وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته"⁽⁶¹⁾.
- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: "هي ذكرك أخاك بما يكره".
- 19- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إن في الجنة غرفاً ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام أعرابي فقال لمن؟ هي يا رسول الله قال: لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى الله بالليل والناس نيام"⁽⁶²⁾.
- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: "هي لمن أطاب الكلام...".
- 20- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إن فيك خصلتين يحبهما الله اللحم والأناة"⁽⁶³⁾.
- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "هما اللحم والأناة".
- 21- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفهبون؟ قال: المتكبرون"⁽⁶⁴⁾.
- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: "هم المتكبرون".
- 22- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر"⁽⁶⁵⁾.
- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "هما الحرص على المال والحرص على العمر".
- 23- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما"⁽⁶⁶⁾.
- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد القول، والتقدير: "أنت كافر".
- 24- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " للمؤمن على المؤمن ست خصال يعود إذا مرض ويشهده إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس وينصح له إذا غاب أو شهد"⁽⁶⁷⁾.
- التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "هي يعود إذا مرض...".

(60) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: 3، 1477، رقم الحديث 1849.

(61) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر 4: 329، رقم الحديث 1934.

(62) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 354، رقم الحديث 1984.

(63) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 366، رقم الحديث 2011.

(64) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 370، رقم الحديث 2018.

(65) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 636، رقم الحديث 2455.

(66) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 5: 22، رقم الحديث 2637.

(67) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 5: 80، رقم الحديث 2737.

25- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله"⁽⁶⁸⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "هما بر تقي... وفاجر شقي...".

26- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إنما الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"⁽⁶⁹⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: "هي لله ولكتابه...".

27- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك"⁽⁷⁰⁾.

التوضيح: حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "فهي يد الله العليا...".

28- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " للمسلم على المسلم أربع خلال يشتمه إذا عطس ويجيبه إذا دعاه ويشهده إذا مات ويعوده إذا مرض"⁽⁷¹⁾.

حيث حذف المبتدأ جوازاً؛ لوقوعه بعد تفصيل الشيء، والتقدير: "هي يشتمه إذا عطس...".

يتضح مما سبق من الأحاديث براعة النبي -صلى الله عليه وسلم- وبلاغته في استخدام هذا الأسلوب، كيف لا؟! وقد أوتي جوامع الكلم، وكانت أغلب استخداماته للإيجاز والاختصار والتخفيف، حتى تصل هذه النصائح للمسلم بلا زيادة أو إسهاب لا فائدة منه.

ب- حذف المبتدأ وجوباً⁽⁷²⁾:

1- إذا كان الخبر صريحاً في القسم: نحو: في ذمتي لأدافعن عن الأقصى، أي: في ذمتي قسم، فالجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر وجوباً، والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: قسم.

2- إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح (نعم أو حبذا) أو الذم (بئس أو لا حبذا): فالأول نحو: نعم الرجال محمد ﷺ، أي: نعم الرجال هو محمد ﷺ، حيث حذف المبتدأ وجوباً؛ لأن الخبر مخصوص بمدح، والتقدير: "هو"، والثاني نحو: بئس الخلق النميمة، أي: بئس الخلق هو النميمة، حيث حذف المبتدأ وجوباً؛ لأن الخبر مخصوص بزم، والتقدير: "هو".

3- النعت المقطوع إلى الرفع للمدح أو الذم أو الترحم: أي المبتدأ الذي كان خبره في الأصل نعتاً، ثم عدل عن أصله وصار خبراً، الأول نحو: الحمد لله أهل المدح، أي: الحمد لله هو أهل المدح، والثاني نحو: أعوذ بالله من إبليس عدو المؤمنين، أي:

(68) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي 5: 389، رقم الحديث 3270.

(69) النسائي، أحمد بن سعيد، (1986م)، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب 7: 156، رقم الحديث 4197.

(70) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت 2: 123، رقم الحديث 1649.

(71) ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية 1: 461، رقم الحديث 1434.

(72) ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب 1/ 141-142-143، وينظر أيضاً: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (1990م)، شرح التسهيل 1/ 286-287، وينظر أيضاً: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1: 245 وما بعدها من تفاصيل حذف المبتدأ وجوباً، وينظر أيضاً: ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، (2001م)، شرح المفصل 1/ 238، وينظر: الجرجاوي، خالد بن عبد الله، (2000م)، شرح التصريح بمضمون التوضيح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1/ 221، وينظر أيضاً: الخطيب، طاهر يوسف، المعجم المفصل في الإعراب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 146، وينظر أيضاً: ابن هشام، عبد الله يوسف بن أحمد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 1/ 217، وينظر أيضاً: عباس، حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر 1: 510-513، وينظر أيضاً: سليمان، حمودة طاهر، (1782م)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي 205-210.

هو عدو المؤمنين، والثالث نحو: رحم الله عبده المسكين، أي هو المسكين، حيث حذف المبتدأ وجوباً في الحالات الثلاث والتقدير: "هو".

4- الاسم المرفوع بعد "لا سيما": نحو: أحب البلاد العربية لا سيما فلسطين، أي: لا سيما هي فلسطين.

5- أن يكون الخبر مصدرًا ينوب مناب فعله فيغني عن التلطف بالفعل: نحو: صبر جميل، والتقدير: أصبر صبراً جميلاً، ثم حذف الفعل؛ لأن المصدر ناب منابه، فتصبح: صبراً جميلاً، ثم عدل عن النصب على الرفع، فتصبح: صبر جميل؛ أي: صبري صبر جميل.

6- بعد المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو: رحمةً لك، أي: الدعاء لك بالرحمة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر وجوباً. وقد خلت أحاديث الأخلاق في الكتب الستة من حذف المبتدأ وجوباً.

الموضع الثاني: حذف الخبر:

أ- حذف الخبر جوازاً (73)

1- في جواب الاستفهام: في الإجابة عن السؤال بـ "من" أو "أي" ويكون الخبر معروفاً عند السامع، نحو: إذا سألت سؤلاً وقلت: من ذاهب؟ فسيكون الرد مثلاً: محمد، أي: محمد ذاهب.

2- بعد همزة التسوية: ويكون المبتدأ اسماً موصولاً، وقع بعد همزة استنهام إنكاري، ويكون الخبر على عكس المبتدأ في الصفة، وهذا غالباً ما يأتي في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ...﴾ (74) ، أي: أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه كمن ليس كذلك (75)

3- بعد فاء الجزاء في جواب الشرط: وذلك لدلالة فعل الشرط عليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (76) أي: فعليه عدة من أيام أخر (77)

4- دلالة العطف عليه: وذلك للعلم به في الكلام السابق، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ...﴾ (78) أي: أسلمت وجهي لله ومن اتبعني أسلم وجهه لله، أو: أسلمت وجهي لله ومن اتبعني كذلك (79).

5- بعد إذا الفجائية: وذلك كقولنا: خرجت فإذا الأسد، أي: خرجت فإذا الأسد موجود، والحذف بعد إذا الفجائية قليل، ولهذا فلم يرد الخبر بعد إذا الفجائية في القرآن إلا مذكوراً نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ بِبَيْضَاءٍ﴾ (80)، فلم يحذف الخبر (81).

6- إذا لم يكن المبتدأ نصاً في القسم، أو لم تكن لام الابتداء موجودة: كقولنا: عهد الله لأنصرن الإسلام، أي: عهد الله قسماً، ويجوز ذكر الخبر: عهد الله قسماً لأنصرن الإسلام.

(73) ينظر: ابن هشام ، عبد الله يوسف بن أحمد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / 1 / 220، سليمان ، حمودة طاهر ، (1782م)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 211- 214.

(74) سورة الزمر، الآية 22.

(75) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمرو، (1407هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت. 4 / 122.

(76) سورة البقرة، الآية 184.

(77) ينظر: أبو حيان ، محمد بن يوسف بن حيان، (1990م)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت 2 / 184.

(78) سورة آل عمران، الآية 20.

(79) ينظر: أبو حيان ، محمد بن يوسف بن حيان، (1990م)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت 3 / 73.

(80) سورة الشعراء، الآية 33.

(81) ينظر: ابن يعيش ، يعيش بن علي بن يعيش، (2001م)، شرح المفصل / 1 / 240، ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله، (1990م)، شرح

التسهيل / 1 / 275-276.

وقد خلت أحاديث الأخلاق في الكتب الستة من حذف الخبر جوازاً.

ب- حذف الخبر وجوباً (82):

1- حذف الخبر بعد "لولا الامتناعية": أي أن يكون الخبر كوناً عاماً، والمبتدأ بعد لولا الامتناعية، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (83).

أي: لولا كتاب من الله موجود.

2- أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في القسم: كقولنا: لعمر الله لأنصرن الإسلام، أي: لعمر الله قسمي لأنصرن الإسلام.

3- أن يكون بعد المبتدأ واو تدل على المصاحبة: كقولنا: كل رجل وطبائعه: أي: كل رجل وطبائعه متلازمان.

4- حذف الخبر في بعض أساليب مسموعة من كلام العرب: كقولهم: حسبك ينم الناس، أي: حسبك السكوت ينم الناس (84).

5- مجيء الجار والمجرور أو الظرف متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً: فمن الممكن أن يكون ذلك المحذوف هو اسم أو فعل نحو "كائن أو استقر"، فإن قدرت كائناً كان من قبيل الخبر بالمفرد وإن قدرت استقر كان من قبيل الخبر بالجملة (85).

وقد ورد حذف (الخبر) وجوباً في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة في اثنين وأربعين (42) موضعاً:

وهذا النوع من الحذف عائد إلى الوجوب، ولا سبيل للعدول عنه، ويكون من باب الاختصار والإيجاز والتخفيف، وهناك دليل على المحذوف.

1- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الصبر عند الصدمة الأولى" (86)، والتقدير: "الصبر كائن عند الصدمة الأولى".

2- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله" (87)، والتقدير: "وخير الصدقة كائنة عن ظهر غنى...".

3- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار" (88).

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "في ثلاثة" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: "إنما الشؤم كائن في ثلاثة...".

4- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار" (89).

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "بيدي" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: "الأمر كائن بيدي...".

5- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار" (90).

(82) ينظر: الأشموني، علي بن محمد، (1998م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 206/1 وما بعدها من

مواضع حذف الخبر وجوباً، و الصبان، محمد بن علي، (1997م)، حاشية الصبان على الأشموني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1:

315، وما بعدها، سليمان، حمودة طاهر، (1782م)، و ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي 215.

(83) سورة الأنفال، الآية 68.

(84) عباس، حسن، النحو الوافي 1: 524.

(85) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1/ 210-211.

(86) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 2: 13، رقم الحديث 1302.

(87) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 2: 112، رقم الحديث 1427.

(88) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 4: 29، رقم الحديث 2858.

(89) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 6: 159، رقم الحديث 4918.

(90) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 7: 62، رقم الحديث 5353.

- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " كالمجاهد" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " الساعي على الأرملة والمسكين ثوابه كالمجاهد في سبيل الله...".
- 6، 7، 8- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " من حلف بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله"⁽⁹¹⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور في ثلاثة مواضع متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " فهو كائن كما قال... ولعن المؤمن كائن كقتله... فهو كائن كقتله ".
- 9- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات"⁽⁹²⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "كمثل" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " مثل المؤمن كائن كمثل شجرة خضراء...".
- 10، 11، 12- عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا نبي الله أي الأعمال أقرب إلى الجنة قال: " الصلاة على مواقيتها قلت وماذا يا نبي الله قال بر الوالدين قلت وماذا يا نبي الله قال الجهاد في سبيل الله"⁽⁹³⁾.
- التوضيح: حيث حذف الخبر جوازاً في ثلاثة مواضع؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: " الصلاة أقرب الأعمال.... بر الوالدين أقرب... الجهاد أقرب...".
- 13- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول"⁽⁹⁴⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " عن ظهر" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " خير الصدقة كائنة عن ظهر غنى...".
- 14- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محق بركة بيعهما"⁽⁹⁵⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " بالخيار" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " البيعان الكائنان بالخيار...".
- 15- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إنَّ العبد إذا نصح لسيدته وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين"⁽⁹⁶⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " له" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً مقدم، والتقدير: " فأجره كائن له مرتين".
- 16- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"⁽⁹⁷⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " على المرء" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " السمع والطاعة ملزمان على المرء...".

(91) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 8: 26، رقم الحديث 6105.

(92) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 8: 29، رقم الحديث 6122.

(93) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: 1: 89، رقم الحديث 85.

(94) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: 2: 717، رقم الحديث 1034.

(95) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: 3: 1164، رقم الحديث 1532.

(96) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: 3: 1284، رقم الحديث 1664.

(97) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: 3: 1469، رقم الحديث 1839.

- 17- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله" (98).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " كرجل" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: "المسلمون متماسكون كرجل واحد...".
- 18- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله" (99).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " كالمجاهد " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " الساعي على الأرملة والمسكين ثوابه كالمجاهد في سبيل الله ".
- 19- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إن في الجنة غرفاً ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال: لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى الله بالليل والناس نيام" (100).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " لمن" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " هي كائنة لمن أطاب الكلام...".
- 20، 21- عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: " تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج" (101).
- التوضيح: حيث حذف الخبر جوازاً ف الموضوعين؛ لوقوعهما في جواب الاستفهام، والتقدير: " تقوى الله أكثر ما يدخل الناس الجنة... الفم والفرج أكثر ما يدخل الناس النار...".
- 22، 23، 24، 25- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار" (102).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور في أربعة مواضع متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " الحياء شعبة من الإيمان والإيمان كائن في الجنة والبذاء شعبة من الجفاء والجفاء كائن في النار "، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في موضع آخر، عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء والعي شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق" (103).
- 26- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالفابض على الجمر" (104).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " كالفابض " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " الصابر فيهم على دينه ثابت كالفابض على الجمر ".
- 27، 28، 29- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له" (105).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور في ثلاثة مواضع متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " ويل كائن للذي... ويل كائن له ويل كائن له".

(98) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم4: 2000، رقم الحديث 2583.

(99) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم4: 2286، رقم الحديث 2982.

(100) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي4: 354، رقم الحديث 1984.

(101) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي4: 363، رقم الحديث 2004.

(102) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي4: 365، رقم الحديث 2009.

(103) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي4: 375، رقم الحديث 2027.

(104) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي4: 326، رقم الحديث 2260.

(105) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي4: 557، رقم الحديث 2315.

- 30- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "طوبى لمن هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع"⁽¹⁰⁶⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " لمن " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " طوبى كائنة لمن...".
- 31- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"⁽¹⁰⁷⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " على دين " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " الرجل كائن على دين خليله...".
- 32- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء"⁽¹⁰⁸⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " لهم " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " منابر من نور كائنة لهم...".
- 33- عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال: " قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا"⁽¹⁰⁹⁾.
التوضيح: حيث حذف الخبر جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: " هذا هو... ".
- 34- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر"⁽¹¹⁰⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " بمنزلة " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " الطاعم الشاكر ثوابه بمنزلة الصائم الصابر ".
- 35- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال صلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة"⁽¹¹¹⁾.
التوضيح: حيث حذف الخبر جوازاً؛ لوقوعه في جواب الاستفهام، والتقدير: " صلاح ذات البين أفضل من درجة الصيام...".
- 36- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تغيثه ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ومثل المنافق مثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد"⁽¹¹²⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " كمثل " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " مثل المؤمن كائن كمثل الزرع...".
- 37- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " من نَفَسَ عن أخيه كربةً من كرب الدنيا نفس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"⁽¹¹³⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " في عون " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " الله كائن في عون العبد...".
- 38- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فهما في النار"⁽¹¹⁴⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " في النار " متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: " فهما مستقران في النار...".

(106) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 576، رقم الحديث 2349.
(107) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 589، رقم الحديث 2378.
(108) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 597، رقم الحديث 2390.
(109) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 607، رقم الحديث 2410.
(110) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 653، رقم الحديث 2486.
(111) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 663، رقم الحديث 2509.
(112) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 5: 150، رقم الحديث 2866.
(113) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 5: 195، رقم الحديث 2945.
(114) النسائي، أحمد بن سعيد، (1986م)، سنن النسائي: 7: 124، رقم الحديث 4119.

- 39- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "المعتدي المتعدي في الصدقة كمانعها"⁽¹¹⁵⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "كمانعها" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: "المعتدي المتعدي في الصدقة كائن كمانعها".
- 40- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار"⁽¹¹⁶⁾.
التوضيح حيث حذف الخبر جوازاً؛ لوقوعه بعد فاء الجزاء في جواب الشرط، والتقدير: "فمن فعل ذلك فالنار النار مثواه".
- 41- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "المسلم أخو المسلم لا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً فيه عيب إلا بينه له"⁽¹¹⁷⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "فيه" متعلقاً بمحذوف خبر مقدم وجوباً، والتقدير: "عيب موجود فيه...".
- 42- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لعنة الله على الراشي والمرتشي"⁽¹¹⁸⁾.
التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "على الراشي" متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً، والتقدير: "لعنة الله كائن على الراشي والمرتشي".
- الموضع الثالث: حذف المبتدأ والخبر معاً⁽¹¹⁹⁾:
وذلك إذا دل عليهما دليل، كقولنا: الذين يخافون الله لهم جنان، والذين ينصرونه أيضاً، أي: والذين ينصرونه أيضاً لهم جنان.
وكقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ يَبِيسْنَ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّيْلِ لَمْ يَحْضَنْ...﴾⁽¹²⁰⁾ أي: واللائي لم يحضن عدتهن كذلك.
ويحذفان كذلك في السؤال الذي جوابه "نعم، أو بلى": كسؤالنا مثلاً: أنت ذاهب؟ فنقول: نعم، أي: نعم أنا ذاهب⁽¹²¹⁾.
وكقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾⁽¹²²⁾، أي: بلى هذا بالحق وربنا.
وقد خلت أحاديث الأخلاق في الكتب الستة من حذف المبتدأ والخبر معاً.
الموضع الرابع: الحذف الواقع في "كان وأخواتها":
بدايةً ينبغي أن نعلم أن الجملة التي تبدأ بـ "كان وأخواتها" هي جمل اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص، وليست جملة فعلية؛ لأنها لا تدل على حدث قام به فاعل⁽¹²³⁾، وما زالت هذه المسألة خلافية عند النحاة، والأرجح هو أنها جملة اسمية، ويكون الحذف فيها كما يلي:
- 1- حذف "كان" مع اسمها جوازاً وإبقاء خبرها: وهو حذف مطرد في القياس بعد "إن" و"لو" الشرطيتين، كقولنا: ازرع وإن شجرة، أو ولو شجرة، أي: وإن كان المزروع، أو ولو كان المزروع شجرة⁽¹²⁴⁾.

(115) أبو داود ، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود2: 105، رقم الحديث 1585.

(116) ابن ماجه ، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه1: 93، رقم الحديث 254.

(117) ابن ماجه ، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه2: 755، رقم الحديث 2246.

(118) ابن ماجه ، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه2: 775، رقم الحديث 2313.

(119) ينظر: بركات، إبراهيم، (1428هـ)، النحو العربي، ط1، دار النشر للجامعات ص144.

(120) سورة الطلاق، الآية 4.

(121) ينظر: سلطاني ، محمد علي، (1438هـ)، تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار العصماء 1: 222.

(122) سورة الأنعام، الآية 30.

(123) ينظر: الراجحي، عبده، (1999م)، التطبيق النحوي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع 85.

(124) ينظر: ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن، (1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1: 293.

- 2- مجيء الجار والمجرور أو الظرف متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً "كان وأخواتها": كقولنا مثلاً: كان زيد في البيت، وكان زيد عندك، أي: كان زيد كائناً في البيت، وكان زيد كائناً عندك.
- وقد ورد الحذف الواقع في "كان وأخواتها" في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة في واحد و ثلاثين (31) موضعاً:
- هذا النوع من الحذف كما هو الحال في المبتدأ والخبر؛ لأنّ جملة كان وأخواتها جملة اسمية على الأرجح، استخدمها النبي - صلى الله عليه وسلم- من باب الإيجاز والاختصار والتخفيف والاتساع.
- 1- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمره فليفعل"⁽¹²⁵⁾.
- التوضيح: حيث حذف كان مع اسمها جوازاً، والتقدير: "ولو كان الإنفاق بشق تمره".
- 2- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اتقوا النار ولو بشق تمره"⁽¹²⁶⁾.
- التوضيح: حيث حذف كان مع اسمها جوازاً، والتقدير: "ولو كان الإنفاق بشق تمره".
- 3، 4- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته"⁽¹²⁷⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور في الموضعين متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "ومن كان قائماً في حاجة أخيه كان الله قائماً في حاجته".
- 5، 6، 7- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أربع من كن فيه كان منافقاً أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر"⁽¹²⁸⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور في ثلاثة مواضع متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "أربع من كن كائنات فيه ... كانت خصلة كائنة فيه ... كانت خصلة كائنة فيه".
- 8- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"⁽¹²⁹⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "بالصرعة" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس الشديد كائناً بالصرعة...".
- 9- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثلاثاً حتى ظننا أنه ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة"⁽¹³⁰⁾.
- التوضيح: حيث حذف كان مع اسمها جوازاً، والتقدير: "ولو كان الإنفاق بشق تمره".
- 10، 11- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا"⁽¹³¹⁾.
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "منا" في الموضعين متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس كائناً منا...".

(125) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 2: 703، رقم الحديث 1016.

(126) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 2: 109، رقم الحديث 1417.

(127) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 3: 128، رقم الحديث 2442.

(128) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 3: 129، رقم الحديث 2447.

(129) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 8: 28، رقم الحديث 6114.

(130) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 8: 112، رقم الحديث 6540.

(131) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1: 99، رقم الحديث 101.

- 12- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له" (132).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "معه" متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "كان فضل ظهر كائناً معه...".
- 13- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا" (133).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "بينه" متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "كانت شحناء كائنة بينه وبين أخيه...".
- 14- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" (134).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "لأحد" متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "وليس ذاك كائن لأحد...".
- 15- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" (135).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور لفظ الجلالة "الله" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "فليس حاجة كائنة لله...".
- 16- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا" (136).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "منا" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس كائناً منا...".
- 17، 18- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ما كان الفحش في شيء إلا شأنه وما كان الحياء في شيء إلا زانه" (137).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور في الموضوعين متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "ما كان الفحش كائناً في شيء إلا شأنه وما كان الحياء كائناً في شيء إلا زانه".
- 19- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" (138).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "بالطعان" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس المؤمن كائناً بالطعان...".
- 20- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تلعن الرياح فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه" (139).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "له" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس كائناً له...".
- 21- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب" (140).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "بينها" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس كائناً بينها...".

(132) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 3: 1354، رقم الحديث 1728.

(133) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 4: 1987، رقم الحديث 2565.

(134) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 4: 2295، رقم الحديث 2999.

(135) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي 3: 78، رقم الحديث 707.

(136) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي 4: 319، رقم الحديث 1913.

(137) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي 4: 349، رقم الحديث 1974.

(138) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي 4: 350، رقم الحديث 1977.

(139) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي 4: 350، رقم الحديث 1978.

(140) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي 4: 368، رقم الحديث 2014.

- 22- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أعطي عطاءً فوجد فليجز به ومن لم يجد فليئن فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور" (141).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "كلابس" متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "كان كائناً كلابس ثوبي زور".
- 23- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "خرج رجل ممن كان قبلكم في حلة له يختال فيها فأمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها أو قال يتلجلج فيها إلى يوم القيامة" (142).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "قبلكم" متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "كان كائناً قبلكم...".
- 24- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس على العبد نذر فيما لا يملك ولا عن المؤمن كقاتله ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقاتله ومن قتل نفسه بشيء عذبه الله بما قتل به نفسه يوم القيامة" (143).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "على العبد" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس نذر كائناً على العبد...".
- 25- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له" (144).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "معه" متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "كان فضل ظهر كائناً معه...".
- 26- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجر ما أنفقت ولزوجها أجر ما اكتسب ولخازنه مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض" (145).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "لها" متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "كان أجر ما أنفقت كائناً لها".
- 27- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس الواصل بالمكافئ ولكن هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها" (146).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "المكافئ" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس الواصل كائناً بالمكافئ...".
- 28- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا" (147).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "قبلكم" متعلقاً بمحذوف خبر كان وجوباً، والتقدير: "كان كائناً قبلكم...".
- 29- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس منا من خبب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده" (148).
- التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "منا" متعلقاً بمحذوف خبر ليس وجوباً، والتقدير: "ليس كائناً منا...".

(141) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 379، رقم الحديث 2034.

(142) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 655، رقم الحديث 2491.

(143) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 5: 22، رقم الحديث 2636.

(144) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود: 2: 125، رقم الحديث 1663.

(145) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود: 2: 131، رقم الحديث 1685.

(146) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود: 2: 133، رقم الحديث 1697.

(147) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود: 2: 133، رقم الحديث 1698.

(148) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود: 2: 254، رقم الحديث 2175.

30- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًا وسترون من بعدي اختلافًا شديدًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمر المحدثات فإن كل بدعة ضلالة" (149).

التوضيح: حيث حذفته كان مع اسمها جوازاً، والتقدير: "وإن كان عبدًا حبشيًا".

31- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًا وسترون من بعدي اختلافًا شديدًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمر المحدثات فإن كل بدعة ضلالة" (150).

التوضيح: حيث حذفته كان مع اسمها جوازاً، والتقدير: "وإن كان عبدًا حبشيًا".

الموضع الخامس: الحذف الواقع في "لا النافية للجنس":

1- حذف خبر "لا النافية للجنس" (151): يحذف خبر لا النافية للجنس وجوباً عند التميميين والطائيين إذا دل عليه دليل، وجوازاً

عند الحجازيين، نحو: أن يقال: هل من رجل قائم، فتقول: لا رجل، أي: لا رجل قائم.

2- حذف اسم "لا النافية للجنس": كقولنا: لا عليك، أي: لا بأس عليك (152).

3- مجيء الجار والمجرور أو الظرف متعلقاً بمحذوف خبر "لا النافية للجنس": كقولنا مثلاً: لا رجل في البيت، ولا رجل عندك، أي: لا رجل كائن في البيت، ولا رجل كائن عندك.

وقد ورد الحذف الواقع في "لا النافية للجنس" في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة في عشرة (10) مواضع:

1- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلط علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها" (153).

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "في اثنتين" متعلقاً بمحذوف خبر لا النافية للجنس وجوباً، والتقدير: "لا حسد كائن إلا في اثنتين...".

2- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلاناً والله حسيبه ولا أركي على الله أحداً أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه" (154).

التوضيح: حيث حذف خبر لا النافية للجنس، والتقدير: "لا محالة مادح...".

3، 4- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له" (155).

(149) ابن ماجه ، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه: 1: 15، رقم الحديث 42.

(150) ابن ماجه ، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه: 1: 461، رقم الحديث 1434.

(151) ينظر: ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن، (1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2: 25، و ينظر أيضاً: ابن هشام ، عبد الله

يوسف بن أحمد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 2: 29، ينظر أيضاً: الراجحي، عبده، (1999م)، التطبيق النحوي 169.

(152) ينظر: الراجحي، عبده، (1999م)، التطبيق النحوي 170، وينظر أيضاً: الخوالدة ، باسم موسى وزميله، (2013م)، القواعد والتطبيق النحوي،

ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع 69.

(153) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري: 1: 25، رقم الحديث 73.

(154) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: 3: 176، رقم الحديث 2662.

(155) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: 3: 1354، رقم الحديث 1728.

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور في الموضوعين "له" متعلقاً بمحذوف خبر لا النافية للجنس وجوباً، والتقدير: "لا ظهر كائن له... لا زاد كائن له".

5، 6- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"⁽¹⁵⁶⁾.

التوضيح: حذف خبر لا النافية للجنس في الموضوعين، والتقدير: "فلا سمع كائنة له ولا طاعة كائنة له".

7، 8- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: إنَّ المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار"⁽¹⁵⁷⁾.

التوضيح: حيث حذف خبر لا النافية للجنس في الموضوعين، والتقدير: "لا درهم كائن له ولا متاع كائن له".

9، 10- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا زاد له"⁽¹⁵⁸⁾.

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور في الموضوعين "له" متعلقاً بمحذوف خبر لا النافية للجنس وجوباً، والتقدير: "لا ظهر كائن له... لا زاد كائن له".

الموضع السادس: الحذف الواقع في "إن وأخواتها":

ويقع الحذف في حالة واحدة وهي:

1- مجيء الجار والمجرور أو الظرف متعلقاً بمحذوف خبر وجوباً "إن وأخواتها": كقولنا مثلاً: إنَّ زيداً في البيت، إنَّ زيداً عندك؛ أي: إنَّ زيداً كائن في البيت، إنَّ زيداً كائن عندك.

وقد ورد الحذف الواقع في "إن وأخواتها" في أحاديث الأخلاق في الكتب الستة في سبعة (7) مواضع:

1- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك أصابعه"⁽¹⁵⁹⁾.

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "كالبنيان" متعلقاً بمحذوف خبر إنَّ وجوباً، والتقدير: "إنَّ المؤمن للمؤمن متماسك كالبنيان...".

2- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا"⁽¹⁶⁰⁾.

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور "على منابر" متعلقاً بمحذوف خبر إنَّ وجوباً، والتقدير: "إنَّ المقسطين عند الله كائنون على منابر من نور...".

3- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "كل معروف صدقة وإنَّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك"⁽¹⁶¹⁾.

(156) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 3: 1469، رقم الحديث 1839.

(157) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 4: 1997، رقم الحديث 2581.

(158) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود 2: 125، رقم الحديث 1663.

(159) البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري 1: 103، رقم الحديث 481.

(160) ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 3: 1458، رقم الحديث 1827.

(161) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي 4: 347، رقم الحديث 1970.

التوضيح: التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " من المعروف " متعلقاً بمحذوف خبر إنَّ وجوباً، والتقدير: " إنَّ لقاء أخيك كائن من المعروف... ".

4- قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: " إنَّ في الجنة غرفاً ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى الله بالليل والناس نيام" (162).

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " في الجنة " متعلقاً بمحذوف خبر إنَّ وجوباً، والتقدير: " إنَّ غرفاً كائنة في الجنة... ".

5- عن ابن عباس أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة" (163).

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " فيك " متعلقاً بمحذوف خبر إنَّ وجوباً، والتقدير: " إنَّ خصلتين كائنتان فيك... ".

6- قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: " إنَّ الدال على الخير كفاعله" (164).

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " كفاعله " متعلقاً بمحذوف خبر إنَّ وجوباً، والتقدير: " إنَّ الدال على الخير كائن كفاعله... ".

7- قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: " إنَّ الله مع القاضي ما لم يجر فإذا جار وكله إلى نفسه" (165).

التوضيح: حيث جاء الجار والمجرور " مع القاضي " متعلقاً بمحذوف خبر إنَّ وجوباً، والتقدير: " إنَّ الله كائن مع القاضي... ".

الخاتمة:

وبعد جولة ممتعة مع أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم - وظاهرة الحذف ، فقد خرجت بهذه النتائج:

- تظهر دراسة الأحاديث النبوية الشريفة وتكشف إعجاز وبلاغة النبي -صلى الله عليه وسلم -وما تثيره من شواهد النحو والبلاغة.
- الأحاديث النبوية شأنها شأن القرآن الكريم فهي أكبر وأعظم من أن تكون وفق قاعدة مطردة لا يمكن الخروج عنها، بل يقع فيها الحذف والزيادة والتقديم والتأخير، ما يعطي حريةً وطواعيةً للنص؛ للتعبير عن المعاني المختلفة بحرية وبلاغة.
- التأكيد على أنَّ الأحاديث نبع لا ينضب، يتدفق فيه كثير من القضايا التي تستحق الوقوف عنده بالبحث والدراسة والتحليل والتأمل.

- الأحاديث لها لغة خاصة تعتمد على المرونة والتسهيل على أذهان الناس؛ ليسهل فهمها والأخذ بها.

- يختلف النحاة في اهتماماتهم وتأويلاتهم عند الوقوف على العلل النحوية في دراسة بعض ظواهر.

- تتباين نظرة النحويين عن البلاغيين في هذه الظواهر، وكذلك في معالجتها.

- تكتسب الكلمة المفردة في التركيب مع ما تشكله بما قبلها أو ما بعدها في السياق.

- وقع الحذف في جميع أجزاء الجملة الاسمية، وهذا الحذف يكون بالجواز، أو الوجوب، وقد ظهر ذلك جلياً في أحاديث الأخلاق.

- خلت أحاديث الأخلاق في الكتب الستة من حذف المبتدأ وجوباً، فأحاديث الأخلاق ليست قوالب جامدة، أو درساً نحويّاً، بل

نصائح يقدمها النبي -صلى الله عليه وسلم- بعيدة عن مواضع حذف المبتدأ وجوباً.

- خلت أحاديث الأخلاق في الكتب الستة من حذف الخبر جوازاً، فالأحاديث جاءت للإخبار والحذف منافٍ له.

- خلت أحاديث الأخلاق من حذف المبتدأ والخبر معاً؛ لعل هذا عائد إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أراد أن يوضح الأمور

بتفاصيلها، والحذف الكامل للجملة قد يكون فيه بعضو الغموض.

(162) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 354، رقم الحديث 1984.

(163) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 4: 366، رقم الحديث 2011.

(164) الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي: 5: 41، رقم الحديث 2670.

(165) ابن ماجه ، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه: 2: 775، رقم الحديث 2312.

- للقرينة أثر كبير في وجود العارض في الجملة من عدمه.
- الوقوف على مجموعة كبيرة من الشواهد تساعد على توضيح القضايا النحوية بدلاً من الأمثلة التي ينتابها الصعوبة في الفهم.
- استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الظاهرة كان أغلبه من باب الاختصار والإيجاز والتخفيف، وهذا يدل على براعته وبلاغته في إيصال المعلمة للسامع دون إسهاب أو إطباب لا فائدة منه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الأشموني، علي بن محمد ، (1998م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة.
- بركات، إبراهيم، (1428هـ)، النحو العربي، ط1، دار النشر للجامعات.
- الترمذي، محمد بن عيسى، (1975م)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- الجرجاني، خالد بن عبد الله، (2000م)، شرح التصريح بمضمون التوضيح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح، عثمان، الخصائص، تحقيق / محمد علي النجار، دار الكتب المصرية - القاهرة.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الصحاح، (1987م)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت، دار العلم للملايين.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن حبان، (1990م)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (2002م)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- الخطيب، طاهر يوسف، المعجم المفصل في الإعراب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الخالدة، باسم موسى وزميله، (2013م)، القواعد والتطبيقات النحوي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد ، (2003م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي.
- الراجحي، عبده، (1999م)، التطبيق النحوي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الروماني ، علي بن عيسى (1976م)، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله وزميله، ط3، دار المعارف - مصر.
- الزركلي، خير الدين بن محمود، (2002م)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين.
- الزمخشري، محمود بن عمرو، (1998م)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الزمخشري، محمود بن عمرو، (1407هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.
- سلطاني، محمد علي، (1438هـ)، تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار العصماء.
- سليمان، حمودة طاهر، (1782م)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية .
- سبيويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب، تحقيق / عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- السيوطي، جلال الدين، (1974م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين، (1989م)، **الاقتراح في أصول النحو وجدله**، تحقيق محمود فجال، ط1، دار القلم، دمشق.
- الصبان، محمد بن علي، (1997م)، **حاشية الصبان على الأشموني**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الضامن، حاتم، (1990م)، **فقه اللغة**، جامعة بغداد.
- عباس، حسن، **النحو الوافي**، ط3، دار المعارف، مصر.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (1980م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، القاهرة.
- عمر، أحمد مختار، (208م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب.
- العيني، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- فجال، محمود، (1997م)، **الحديث النبوي في النحو العربي**، ط2 ، أضواء السلف، الرياض.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (1988م)، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي وزميله، ط1، دار مؤسسة الأعلمي للمنشورات، ط1، بيروت .
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (1990م)، **شرح التسهيل**، تحقيق / د. عبد الرحمن سعيد وزميله، ط1، دار هجر للطباعة.
- المبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق / محمد عبد الخالق عظيمه، عالم الكتب، بيروت.
- مزيد، علي عبد الباسط، **منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، دار الدعوة، مصر.
- أبو المكارم، علي، (2007م)، **الحذف والتقدير في النحو العربي**، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت.
- النسائي، أحمد بن سعيد، (1986م)، **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب.
- ابن هشام، عبد الله يوسف بن أحمد، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، (2001م)، **شرح المفصل**، ط1، دار الكتب العربية ، بيروت.

قائمة المراجع المرومنة:

- Abu al-Makarem, A. (2007). deletion and appreciation in Arabic grammar i1(in Arabic). Dar Gharib for printing, publishing and distribution – Cairo.
- Abu Daoud, S. Ibn Al-Ashath. Sunan Abu Daoud (in Arabic). investigation: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid , Modern Library, Sidon-Beirut.
- Abu Hayyan, M. Ben Youssef Ben Hayyan. (1990). the surrounding sea, investigation: Sidqi Mohamed Jamil (in Arabic). Dar Al-Fikr, Beirut.
- Al-Aini, B. mayor of al-Qari Sahih al-Bukhari explained (in Arabic). the House of revival of Arab heritage, Beirut.

- Al-Ashmouni, A. ibn Muhammad. (1998). commentary of Al-Ashmouni on the millennium of ibn Malik (in Arabic), Vol.1, scientific books House, Beirut, Lebanon.
- Al-Bukhari, M. Bin Ismail. (1422 Ah). Sahih al-Bukhari (in Arabic). Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st floor, lifeguard House.
- Al-Damen, H. (1990). Philology (in Arabic). University of Baghdad.
- Al-Dhahabi, M. bin Ahmed. (2003). the history of Islam and the deaths of celebrities and Media (in Arabic). investigation: Bashar Awad Ma'ruf, i1, Dar Al-Gharb al-Islami.
- Al-Farahidi, K. bin Ahmed. (1988). Al-Ain (in Arabic). investigation: Dr. Mahdi Makhzoumi and his colleague, 1st floor, Dar al-Alami foundation for publications, 1st floor, Beirut.
- Al-Farsi, A. (1993). the argument for the seven readers (in Arabic). an investigation: Badr al-Din Kahwaji and his colleague, i2, Dar Al-Ma'mun for heritage, Damascus, Beirut.
- Al-Gergawi, K. bin Abdullah. (2000). explanation of the statement of the content of the illustration, Vol.1 (in Arabic). practical books House, Beirut.
- Al-Jawhari, I. bin Hammad Al-Sahah. (1987). the crown of the language and the Arabic Press (in Arabic). investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th floor, Beirut, Dar Al-Alam for millions.
- Al-Khatib al-Baghdadi, A. bin Ali. (2002). the history of Baghdad (in Arabic). investigation: Dr. Bashar Awad Ma'ruf, 1st floor, Dar Al – Gharb al-Islami-Beirut.
- Al-Khatib, T. the detailed Dictionary of expression, Vol.2 (in Arabic). scientific books House, Beirut, Lebanon.
- Al-khawalda, B. and his colleague. (2013). grammar rules and application (in Arabic). i1, Dar Al-Hamid publishing and distribution.
- Al-mabrid, M. bin Yazid, the brief (in Arabic). the investigation / Mohammed Abdel Khalek great, the world of books, Beirut.
- Al-Nisai, A. bin Said. (1986). Sunan Al –Nisai (in Arabic). investigation: Abdel Fattah Abu Ghada, i2, Office of Islamic publications-Aleppo.
- Al-Rajhi, A. (1999). grammatical application (in Arabic). Vol.1, knowledge library for publishing and distribution.
- Al-Rumani, A. ibn Isa. (1976). jokes in the miracle of the Qur'an (in Arabic). Investigation: Muhammad khalafallah and his colleague, Vol.3, Dar Al – Maarif-Egypt.
- Al-Sabban, M. bin Ali. (1997). al-Sabban's footnote on ashmouni (in Arabic). 1st floor, scientific books House, Beirut, Lebanon.
- Al-Suyuti, A. ibn Abi Bakr, together with Al-hawama ' in explaining the collection of mosques (in Arabic). investigation: Abdel Hamid Hindawi, tawfiqi library, Egypt.
- Al-Suyuti, J. (1974). mastery in the sciences of the Qur'an (in Arabic). investigation/ Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Authority for the book, Cairo.
- Al-Suyuti, J. (1989). the proposal in the origins of grammar and its dialectic (in Arabic). the investigation of Mahmoud fajal, i1, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Al-Tirmidhi, M. bin Isa. (1975). Sunan al –Tirmidhi (in Arabic). investigation: Ahmed Mohammed Shaker and others, Vol.2, Mustafa al-Babi al-Halabi press-Egypt.
- Al-Zamakhshari, M. Ben Amr. (1998), the basis of eloquence (in Arabic). investigation: Mohamed Bassel Ayoun Al – Sudd, i1, scientific books House, Beirut-Lebanon.
- Al-Zamakhshari, M. ibn Amr. (1407 ah). the scout for the facts of the download mysteries (in Arabic). 3rd floor, Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut.
- Al-Zarkashi, M. ibn Abdullah. (1957). Al-Burhan in the sciences of the Qur'an (in Arabic). Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Vol.1, Dar Al-hihi Al-Arabi books Isa Al-Babi al-Halabi and his partners.
- Al-zarqali, K. ibn Mahmoud. (2002). al-Alam (in Arabic). Vol.15, Dar Al-Alam for millions.
- Barakat, I. (1428h). Arabic grammar, i1(in Arabic). publishing house for universities.

- Fajal, M. (1997). the Hadith of the prophet in Arabic grammar (in Arabic). Vol.2, Al-Salaf lights, Riyadh.
- Further, A . the curriculum of the modernists in the first century of the Hijri and up to the present time (in Arabic). the Egyptian General Authority for writers.
- Hassan, A. al-Wafi grammar (in Arabic). 3rd floor, Dar Al-Maarif, Egypt.
- Ibn Aqil, A. bin Abdul Rahman. (1980). Ibn Aqil's commentary on the millennium of ibn Malik (in Arabic). investigation / Mohammed Muhyiddin Abdel Hamid, Arab heritage house, Cairo.
- Ibn Geni, O. characteristics (in Arabic). investigation / Mohamed Ali al-Naggar, Egyptian Book House-Cairo.
- Ibn Hisham, A. bin Ahmed. explained the path to the millennium of ibn Malik (in Arabic). investigation / Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, Modern Library publications, Sidon, Beirut.
- Ibn Majah, M. ibn Yazid, Sunan Ibn Majah (in Arabic). Investigation: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Al-hayh Al-Arabi books.
- Ibn Manzoor, M. ibn Makram. (1414 Ah), tongue of the Arabs (in Arabic). 3rd floor, Dar Sadr, Beirut.
- Ibn Muslim, M. Ibn Al-Hajjaj. Sahih Muslim (in Arabic). investigation: Mohammed Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-hayheeh of the Arab heritage-Beirut.
- Ibn Yaysh, Y. ibn Ali ibn Yaysh. (2001). detailed explanation (in Arabic). 1st floor, Dar Al-Kitab Al-Arabiya, Beirut.
- Malik's son, J. bin Abdullah. (1990). explanation of facilitation (in Arabic). investigation / Dr. Abdul Rahman said and his colleague, 1st floor, Hajar printing house.
- Mustafa, I. et al intermediate lexicon: Arabic language complex in Cairo (in Arabic). Dar Al-Dawa, Egypt.
- Omar, A. Mukhtar. (208 ad). lexicon of the contemporary Western Language (in Arabic). Vol.1, the world of books.
- Sibweh, A. Ben Othman. (1988). the book (in Arabic). investigation / Abdel Salam Mohamed Haroun, 3rd Floor, Al-Khanji library, 3rd floor, Cairo.
- Son of Hisham, A. bin Youssef. (1985). singer of Al-Labib about the books of the Arabs (in Arabic). investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak and his colleague, 6th floor, Dar Al-Fikr-Damascus.
- Suleiman, H. Taher. (1782). the phenomenon of deletion in the language lesson (in Arabic). the University house for printing and publishing, Alexandria.
- Sultani, M. Ali. (1438 AH). facilitating and supplementing Ibn Aqil's commentary on the millennium of ibn Malik (in Arabic). Dar Al-Asma'.